# التجربة البلغارية في مسألة العمل الموحّد

هذه هي الحلقة الثانية من هذه الدراسة عن « ديمتروف والجبهة الوطنيه الموحده » ، وتنشرها « الهدف » في معرض نشرها لسلسلة من المواضيع عن الجبهة الوطنية التقدمية .

وفي الحلقه الماضيه جرى عرض لجذور فكر جيورجي ديمتروف من خلال تجربة الحزب الشيوعي البلغاري، وينتهي العرض الى طرح سؤال متعلق مباشرة بمسالة الجبهة الوطنيه ، وهي مسالة السلطه . يقول ديمتروف : « لمن ستعود السلطه في هذا البلد ، بلغاريا : هل للاقليه الراسمالية، ام للاغلبية الساحقه من الشعب الشغيل؟ وبعبارة اخرى : من الذي ينبغي ان يقرر مصير الشعب والبلاد ، ويقود التطور الاجتماعي : الطبقه الراسمالية ، ام الشعب الشغيل ؟ »

« الهدف »

من الطبيعي ان حل هذه المسالة ، ( مسالة السلطة ) هي قضية كبرى توازي في اهميتها مسالة استلام السلطة ، اذ لا يمكن لها ان تتم « كما اعتاد بعض السادة الجنرالات حل شؤونهم في الثكنات ، ولا كما يسوي بعض السادة الاساتذة شؤونهم في المحافل الجامعية . وانما يكون حل المسائل السياسية والمعضلات الاجتماعية ، مرهونا ، في اخر المطاف ، باحتياجات الحياة الفعلية ، ومتوقفا على ميزان القوى الاجتماعية المتصارعة في اللحظة المعينة » .

وهنالك حلان محتملان للازمة السياسية : فاما الحل البورجوازي واما الحل الديمقراطي الشعبي ، الذي تقترحه الجماهير الكادحة ، والذي يتمثل في جبهة العمل الموحدة ، التي هي بمثابة سلاح ماض ضد دسائس البورجوازية واحابيلها وتضليلها ، وليس ادل على اهمية الجبهة ، بالنسبة للجماهير الكادحة وقواها السياسية الوطنية ، من حالة القلق الذي يسود الاوساط البورجوازية ، والهلع الذي يقض مضاجعهم ويعكر صفوة سيطرتهم ويهدد تسلطهم واستغلالهم بالفناء .

( ان جبهة العمل الموحدة ضرورية ، لضمان الخبز والحياة ، والحقوق والحريات والمستقبل للشعب الكادح. والجبهة الموحدة ضرورية لحماية الجماهير الشعبية وجميع المثقفين العاملين وسائر العناصر غير الراسمالية من الاستغلال، والنهب، والاضطهاد الذي تمارسه الاقلية الراسمالية ، ليحبطوا دكتاتوريتها العسكرية او الفاشية المبيتة ، وليقيموا سلطتهم الشعبية الحقة ) (والجبهة الموحدة للجماهير الكادحة ضرورية اخر الامر لتدفع التطور الاجتماعي الى امام شطر التحرير التام للشعب والبلاد من نير الراسمال).

«ان الحزب الشيوعي ، الذي يمثل اليوم اكبر واصدق حزب شعبي في بلادنا وطليعة للشعب البلغاري الكادح ، يؤدي واجبه نحو نفسه ، ونحو الشعب والبلاد ، ويستجيب لرسالته التاريخية الخاصة عندما يبادر قبل غيره ويعمل بلا كلل وبتفان من اجل تحقيق جبهة العمل الشعبية وتعبئة جميع الاحزاب السياسية والمنظمات الاقتصادية للكادحين في بلادنا في صف واحد ضد راس المال والرجعية»

( وان الحزب الشيوعي ، اذ يقترح جبهة العمل الموحدة ، ويعمل من اجلها جهارا ، وعلى رؤوس الاشهاد ، فلانه لا يقترف بذلك عملا اسودا معاديا للشعب ، كما يفعل ذلك اليوم « المؤتلفون » المتجمعون تحت سقف واحد خوفا من الشعب ) .

« ان احتياجات الجماهير الشعبية ومصالح حركتهم التحررية هي القانون الاسمى للحزب الشيوعي . وهذه الاحتياجات والمصالح بالذات هي التي وجدت تعبيرها الخلاق وتجسيدها السياسي في مبادئه الاساسية ، وفي برنامجه المرحلي والبعيد ، وهي تكمن على الدوام وبثبات في اساس تاكتيكه وتضفي عليه مضمونا واقعيا. ان اشكال التاكتيك الشيوعي هي وحدها التي تتغير تبعا للوضع السياسي المتغير ، وللظروف المستجدة في غمرة النضال » .

ان عداء البورجوازية الراسمالية ، ضد جبهة العمل الموحدة ، وفزعها من تطبيقها الفعلي، هي اسطع دليل على صواب تاكتيك الحزب الشيوعي وحصانة الاقتراح الملموس الذي قدمه بشأن الجبهة الموحدة .

لقد قال « بيبل » الزعيم الخالد للبروليتاريا الالمانية يوما ، ان افضل مقياس لادراك ما اذا كان الحزب الشيوعي ، على السبيل القويم ، ام لا ، هو بالذات ما يقوله عنه وعن خط سلوكه اعداء البروليتاريا ، الطبقيين » .

وعند تعرض ديمتروف ، لدعاة التعاون الطبقي بين البروليتاريا والبورجوازية ، يصفهم بالساسة السطحيين الذين ( لم يتعلموا شيئا من الحياة ) ولم يستفيدوا من تجاربهم السابقة، وبصف تاكتيك التعاون ( التآخي ) الطبقي، بانه تاكتيك تضليل وتشويه لفكرة الجبهة الموحدة ، لان فكرة الجبهة الموحدة والتآخي الطبقي، هما فكرتان متغايرتان ومتعاكستان ، ومتناقضتان لدرجة انهما لن ينسجما على الاطلاق والتمسك باحدهما لا بد ان يستثني الاخر حتما . ذلك ( ان الجبهة الموحدة للعمل ، تمثل بحد ذاتها عملا ونضالا مشتركا للجماهير الكادحة واحزابها السياسية ومنظماتها الاقتصادية في سبيل مطاليب واهداف ملموسة ، لا يمكن تحقيقها الا عن طريق النضال ضد البورجوازية الراسمالية ، واحزابها ، وليس في تعاون معها مهما يكن من امر . )

اما التعاون ـ التآخي ـ الطبقي ( فلا يمثل حتى في افضل اشكاله ، سوى اخضاع احتياجات ومصالح الجماهير الكادحة للمصالح والاهداف الطبقية وللسياسة الطبقية البورجوازية لقاء مساومات مؤقتة تافهة مع احزاب او جماعات او حتى اشخاص معينين .

ان جبهة العمل الموحدة تستهدف توحيد جهود البروليتاريا وجميع الجماهير والجماعات والعناصر الكادحة في المجتمع الطبقي الراهن للذود عن مصالحها وحقوقها المطابقة في اللحظة الراهنة، ضد البورجوازية الراسمالية ورجعيتها ، بينما يشتت التعاون الطبقي صفوف الجماهير الكادحة، ويقوض احزابها ومنظماتها ويسهل للبورجوازية تحقيق مآربها الاستغلالية الجائرة ويساعدها على فرض سيطرتها الطبقية على الاغلبية العظمى من الشعب الكادح ) .

واذن فالجبهة الموحدة ، هي تاكتيك للكفاح ضد الفاشية وليست تخليا عن الاهداف والمبادىء الحزبية ، وبالتالي فان الاختلافات المنهجية والمبدئية بين الحزب الشيوعي والاحزاب الاخرى، ينبغي ان لا تقف عائقا امام العمل المشترك في سبيل انجاز الاهداف المرحلية المشتركه. والجبهة الموحدة ، هي ليست تعاونا طبقيا ، بل كفاح ثوري يشنه الكادحون ضد اعدائهم الطبقيين.

ان ابحاث ديمتروف عن الجبهة الموحدة مثلت اساسا للتطور المتنامي لكفاح الشعب البلغاري الثوري، كما اصبحت فيما بعد اساسا لتشكيلات الجبهات الوطنية والشعبية الواسعة ضد الفاشية ، وعكست التطبيق الخلاق لمعالم الماركسية ـ اللينينية ، وفقا لظروف بلغاريا المختلفة انذاك .

وقد طبقت الجبهة الموحدة عمليا ابان اول انتفاضة معادية للفاشية في العالم في ايلول ـ سبتمبر ـ عام ١٩٢٣ . وكانت انتفاضة ايلول منعطفا حاسما في استراتيجية الحزب وتاكتيكه، وباتخاذ قرار تشكيل الجبهة الموحدة للعمل ، مع اتحاد الفلاحين البلغاري الشعبي والحزب الاشتراكي الديمقراطي ، اتخذ الحزب الشيوعي البلغاري لاول مرة قرارا بالتعاون مع الاحزاب السياسية الاخرى من اجل تحقيق مهام سياسية محددة ـ حول مسالة السلطة . وقطع الحزب صلته بحزم عن مفاهيم « ضيقي الافق » الذين كانوا يبعدون الحزب عن ميدان التعاون مع القوى الاخرى ، بتمسكهم بالنضال الطبقي المستقل ، الذي ادى الى عزل الحزب عن الجماهير الملتفة حول القوى السياسية الاخرى ، والممكن تجنيدها للعمل الثوري . وقد خطى الحزب بمبادرات ديمتروف وكتاباته ، خطوات سريعة على صعيد توضيح تاكتيكه الجديد نظريا وتطبيقيا وفقا للظروف البلغارية المميزة . وبذلك ساهم الحزب الشيوعي البلغاري من جانبه ، وخطا خطوة جديدة ، في مجرى تطوره ونموه كحزب من طراز لينيني جديد .

وكانت تجربة العمل المشترك بين الحزب الشيوعي البلغاري واتحاد الفلاحين البلغاري الشعبي خلال انتفاضة ايلول ـ سبتمبر ـ استخداما واسعا للقوى اللينينية في الحزب بقيادة ديمتروف وفاسيل كولاروف ، من اجل التوصل للعمل المشترك والجبهة الموحدة لجميع المراتب الديمقراطية والتقدمية للشعب ضد الفاشية والراسمالية .

وانطلاقا من الاوضاع الملموسة للبلاد ، طبق الحزب الشيوعي البلغاري التعاليم اللينينية حول الجبهة الموحدة بابداع خلال انتفاضة ايلول ـ سبتمبر ـ عام ١٩٢٣ . واعتبر الحزب الشيوعي البلغاري ان اسقاط السلطة الفاشية يجب ان يؤدي الى احلال سلطة عمالية ـ فلاحية ديمقراطية » . على ان تكون حلقة الوصل المؤدية الى اقامة الديكتاتورية البروليتارية .

وهكذا عبر الحزب بوضوح عن طبيعة الثورة الوطنية الديمقراطية في بلغاريا ، وحدد مهماتها وقواها الطبقية المحركة ، تحديدا ساعده على ( قيادة انتفاضة ايلول بالتحالف مع اتحاد الفلاحين الشعبي البلغاري . وفي ايام الانتفاضة قام الشعب الثائر تحت قيادة الحزب لاول مرة في تاريخ بلغاريا ، بالاتجاه نحو اقامة سلطة شعبية حقيقية ، سلطة عمالية ـ فلاحية ثورية ) في جميع المناطق المحررة . وقد اشرت ( اللجان المؤلفة من الشيوعيين والفلاحين الكادحين. وكانت المهمة الرئيسية لتلك المجالس ابان الانتفاضة ، تعبئة الكادحين للكفاح المسلح ودفع عجلة تطور الانتفاضة الى الامام . وفي نفس الوقت كانت الاجهزة الثورية للسلطة العمالية الفلاحية تهتم بحل جميع القضايا التي نشأ خلال مجرى الثورة في ارجاء البلاد .

وكان لتقارير المؤتمر السابع للاممية ال وعلى الاخص تقرير ديمتروف ، اهمية بالنسبة لاستراتيجية وتاكتيك الحزب ال البلغاري في الوضع الجديد الذي نجم في الثلاثينات .

فانطلاقا من التغيرات في الوضع الدولي وتغير مواقع القوى الطبقية في العالم ، واو الحركة الشيوعية والعمالية طرح المؤتمر ال للاممية الشيوعية مسالة قيام جبهة بروليتا موحدة ، جبهة شعبية واسعة معادية للفا باعتبارها مهمة اساسية . واهتمت اللج المركزية للحزب الشيوعي البلغاري في اجتم الكامل بمقررات المؤتمر السابع للاممية الشيو عام ١٩٣٥ اهتماما مثل « انعطافا حاسما ل تطور الحزب ، وفي تقبل النهج اللينيني الع للاممية الشيوعية ، وتطبيقه بشكل مبدع ل صفوف الحزب الشيوعي البلغاري .

وكانت المهمة الرئيسية التي طرحها الاجت الكامل السادس على الحزب كله هي تشكيل ج بروليتارية شعبية واسعة معادية للفاشية وأشار الاجتماع الى الاشكال الاساسية للعم المشترك كتاليف الوفود المشتركة التي يش فيها ممثلو مختلف الاحزاب والمستقلين، للعم على مختلف المكاسب ، وتنظيم الدعاية المشتر حول مسالة ما ، والعمل المشترك في النقا الجماهيرية ، وتنظيم وعقد الاجتماعات العا وتشكيل لجان معادية للفاشية ، ولجان السلم وغير ذلك من الاشكال التي يستطيع معها الت الجبهة الشعبية بنجاح خوض الكفاح استفحال خطر الفاشية واستعداداتها لشن حر امبريالية جديدة .

واستنادا الى الظروف المميزة للبلاد ، الح الاجتماع الكامل السادس للجنة المركزية للحز الشيوعي البلغاري ، على حزب العمال واتحا الفلاحين البلغاري الشعبي والحزب الاشترا الديمقراطي والاحزاب الديمقراطية والراديكالية وعلى جميع الاحزاب والمنظمات اللافاشية، الح عليها الاتحاد تشكيل جبهة شعبية تخوض كفا مشتركا معاديا للفاشية . واشار الحزب الى كفاح الجبهة الشعبية يجب ان يؤدي الى اسقا الفاشية واقامة حكومة الجبهة الشعبية ال تصبح المعبر عن مصالح كادحي البلاد .

واعد الاجتماع الكامل السادس للجنة المركزية للحزب برنامجا شاملا لاتخاذ الاجراءات لتع فكرة الجبهة الشعبية . وكانت النقطة ال المركزية لذلك المنهاج الحزبي مكرسة لمسال تشكيل جبهة بروليتارية موحدة تصبح اسا للجبهة الشعبية . وهكذا قام الاجتماع الك السادس بتسليح الحزب كله بمنهاج واس لتشكيل جبهة بروليتارية موحدة ، جبهة شع واسعة معادية للفاشية ، للكفاح ضد الفاشية، وضد التهيئة لحرب امبريالية جد واستخدم الحزب من اجل ذلك مختلف الوسا

ولعبت صحافة الحزب السرية والعلنية جبارا في رص صفوف الكادحين وتعبئتهم ل ضد الفاشية والحرب . وعلى الرغم من الح الكبيرة لعبت الصحافة الحزبية دورا كبيرا تشكيل الجبهة البروليتارية والشعبية الموح وفي ربط الحزب بالجماهير . وقد ادى الوحدة النقابية للبروليتاريا الى تنفيذ الم البالغة الاهمية في ربط الحزب بالجماهير واستخدم الحزب في ذلك الاتحادات النقا العمالية المستقلة التي استمرت في عملها ال بعد ان قامت السلطات الفاشية محلها ،

فترة معينة كان نشاطها السري ضروريا ونافعا ولكن بعد ان شكلت السلطة الفاشية الاتحادات المهنية البلغارية العمالية التي ضمت معظم افراد الطبقة العاملة ، بات من الضروري الاستفادة من تلك الاتحادات في قضية الجبهة الشعبية . وبعد الاجتماع الكامل السادس قرر الحزب ان ينضم الشيوعيون واعضاء الاتحادات النقابية العمالية المستقلة بشكل جماهيري الى الاتحادات المهنية البلغارية العمالية . وقد عاد ذلك بنتائج ايجابية على قضية الوحدة النقابية للطبقة العاملة في بلغاريا . وحوالى نهاية عام ١٩٣٦ قرر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري حل الاتحادات المهنية البلغارية العمالية بشكل انشط وان يدربوا فيها كوادر نقابية نشيطة . وكان الاحتفال بعيد اول ايار ( مايو ) عام ١٩٣٦ مظهرا بارزا للوحدة العمالية .

وثمة مظهر نافع آخر قرر الحزب الشيوعي تطبيقه في الكفاح ضد الفاشية والتوصل الى وحدة الطبقة العاملة . وهو يتمثل في حركة الوفود العمالية . فسياسة النهب التي تمارسها السلطة الفاشية والنشاط المعادي للعمال الذي تمارسه الاتحادات المهنية الحكومية والضغط الفاشستي المستمر على الطبقة العاملة ، اضطر العمال الى اتخاذ الاجراءات لحماية انفسهم عن طريق ارسال وفود الى المسؤولين لعرض مطاليب تحسين ظروف العمل والحياة . وقد درس الشيوعيون كل قضايا الحياة التي لم تحل ، واحتياجات العمال وشكاواهم التي تثير القلق وطرحوها على المؤتمرات والاجتماعات التي عقدتها الاتحادات المهنية بطلب من العمال . وقد حول العمال ذوي المزاج الثوري تلك الاجتماعات والمؤتمرات الى منابر لتعرية النظام الفاشستي الديكتاتوري والاتحادات الحكومية، وشرح الوضع العسير الذي تعاني منه الطبقة العاملة، ولطرح الشكاوى . وصادق العمال بالاجماع في تلك المؤتمرات والاجتماعات على مقررات تتعلق بالمطاليب وانتخبوا وارسلوا الوفود الى ارباب العمل والى الشخصيات الحكومية المسؤولة الى قيادات الاتحادات المهنية العمالية الحكومية .

ومن الوسائل الهامة لرص القوى العمالية المجزأة واشادة الوحدة في الكفاح ضد الدكتاتورية الملكية الفاشية ، الاضرابات التي نظمها الحزب الشيوعي البلغاري . وكان اول اضراب جماهيري عام هو اضراب عمال التبوغ عام ١٩٣٦ . وكان من الانتصارات الكبرى التي حققها الحزب الشيوعي البلغاري في كفاح الاضرابات ، تحقيق قيام الجبهة العمالية . فقد هب الشيوعيون والاشتراكيون الديمقراطيون واعضاء حزب اتحاد الفلاحين والعمال الغير منظمين ، هبوا جميعا للدفاع عن مصالحهم وحقوقهم . وفي غمرة ذلك الكفاح شيدت وحدة العمل ضد العدو المشترك ـ الفاشية .

ووجهت الدكتاتورية الملكية الفاشية ضربات قوية للمصالح الاقتصادية والحقوق والحريات السياسية لجميع فئات السكان . وبذل الحزب الشيوعي البلغاري كل الجهود لتوحيد القوى المعادية للفاشية والاحزاب والمنظمات الديمقراطية في جبهة شعبية . وكانت تلك هي المهمة الرئيسية التي تتوفر لها امكانيات واقعية . وفي اعقاب الانقلاب العسكري الفاشي في ١٩٣٤/٥/١٩ الغي دستور « تيرنوفو » وحل البرلمان البلغاري والمجالس البلدية والقروية . وطبق نظام الادارة بموجب المراسيم والتشريعات . وفي حزيران عام ١٩٣٤ صدر امر تشريعي بحل الاحزاب والمنظمات السياسية وبينها الحزب العمالي وحزب اتحاد الفلاحين البلغاري الشعبي وغيره . وكان لتلك الاحزاب والمنظمات التي تضم الكادحين والاحزاب البورجوازيه ، والبورجوازية الصغيرة الاخرى مصلحة في اعادة دستور تيرنوفو .

وتوصل الحزب الشيوعي البلغاري في جهوده لانشاء الجبهة الشعبية ، توصل الى اتفاق مبدئي مع الجناح اليساري لاتحاد الفلاحين الشعبي . وعلى الرغم من كل الصعاب توصل الحزب الى اتفاق حول الجبهة الشعبية مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي وغيره .

وكانت نتائج انتخابات المجالس البلدية التي جرت عام ١٩٢٧ دليلا على تنامي حركة الجبهة الشعبية المعادية للفاشية . وقد اشترك الحزب الشيوعي البلغاري في تلك الانتخابات بشعارات تدعو الى اعادة دستور تيرنوفو . وصوت الالوف من الكادحين في سائر أرجاء البلاد الى جانب شعار « اعادة دستور تيرنوفو » . والواقع ان ذلك كان تصويتا للجبهة الشعبية وضد الدكتاتورية الملكية الفاشستية السافرة . وكان الحصول على اصوات اكثر من ٣٦٠ ألف مواطن الى جانب منطلقات الجبهة الشعبية ، انتصارا كبيرا للحزب الشيوعي البلغاري والقوى المناهضة للفاشية . وتمت البرهنة بشكل عملي على قوة الجبهة الشعبية في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٣٨ ايضا . وخرج الحزب العمالي انذاك بقائمة انتخابية مشتركة الى جانب الاحزاب اللافاشية في البلاد . وكانت الحملة الانتخابية الموحدة تتجاوب مع المصالح الاساسية الاقتصادية والسياسية والثقافية لجماهير الشغيلة المنضمة الى الجبهة الشعبية . ومن بين ١٦٠ نائبا تم انتخاب ٦٣ من نواب الجبهة الشعبية . وهكذا برهنت الجبهة الشعبية عمليا على قوتها . وبرهنت تلك الانتخابات البرلمانية بشكل جلي على حقيقة توازن القوى بين التجمعين السياسي في البلاد ، التجمع الفاشستي والتجمع المعادي للفاشية . وكانت الانتخابات مظاهرة للجبهة النامية والمصاعدة للقوى الديمقراطية في بلغاريا وجاءت الانتخابات تأكيدا على صواب السياسة التي يمارسها الحزب الشيوعي البلغاري بصدد التكتل الشعبي المناهض للفاشية . ان هذه وتلك من مظاهر سياسة الجبهة الشعبية لاقت دعما كاملا من جماهير الشغيلة . وكان نفوذ وسمعة الحزب الشيوعي البلغاري يتزايد في كل لحظة تمر .

واصبحت حركة تأليف الجبهة الشعبية اساسا وطيدا لتوحيد القوى الواسعة للديمقراطية والوطنية والمعادية للفاشية في بلغاريا خلال اعوام الحرب العالمية الثانية تحت راية الجبهة الوطنية الظافرة . وتحت راية الحزب رصت الجبهة الوطنية قوى الشعب البلغاري وقادتها في الكفاح الحاسم لاسقاط الدكتاتورية الملكية الفاشية وطرد المحتلين الهتلريين من البلاد .

ان الجبهة الوطنية التي قامت خلال اعوام الحرب العالمية الثانية كانت استمرار للكفاح المجيد من اجل الجبهة الموحدة والجبهة الشعبية ذلك الكفاح الذي كان الحزب الشيوعي البلغاري يقوده .

ونمت الجبهة الوطنية التي تالفت بمبادرة من غيورغي ديمتروف في الاعوام السوداء للحكم الفاشستي الدكتاتوري ، نمت باعتبارها قوة سياسية جبارة . وتحت راية الجبهة الوطنية قاد الحزب الشيوعي البلغاري جماهير الكادحين في الكفاح ضد الرجعيتين المحلية والاجنبية ومن أجل حرية واستقلال البلاد ومن اجل الديمقراطية

ومنذ اليوم الاول الذي اعقب الغزو الهتلري الفاشي للبلاد في آذار ( مارس ) عام ١٩٤١ وخصوصا بعد الهجوم الغادر الذي شنته المانيا على الاتحاد السوفياتي طرح الحزب الشيوعي البلغاري مهمة توحيد جميع القوى الديمقراطية والوطنية في جبهة موحدة مناهضة للفاشية . وانطلق الحزب الشيوعي البلغاري من تقديره للاوضاع الداخلية والدولية ، فخرج باساس ملموس للجبهة الوطنيه ، يتعلق مباشرة بالمصالح العميقة لجماهير الشعب . وبعد توفر ذلك المنطلق اتجه الحزب نحو تاليف الجبهة الوطنية بالذات .

وبمبادرة من غيورغي ديمتروف في ١٧ حزيران ( يونيو ) عام ١٩٤٢ اذاعت محطة راديو « خريستو بوتيف » برنامج الجبهة الوطنية الذي اعده مكتب خارج الوطن للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري . وكان ذلك البرنامج نتيجة طبيعية للظروف الواقعية في بلغاريا ، وبداية لكفاح الشعب المعادي للفاشية . وكان برنامج الجبهة الوطنية يتالف من ١٢ بندا ولكنه ينطوي على جميع الشعارات التي رفعتها وتبنتها جماهير الشغيلة في الكفاح ضد الفاشية والحرب.

ولهذا بالذات طرح برنامج الجبهة الوطنية امام القوى المعادية للفاشية مهمة عدم السماح بجر بلغاريا الى حرب اجرامية ضد الشعب الروسي الشقيق . ومهمة نقض الاتفاق مع المانيا الهتلرية، وتحرير البلاد من العبودية الالمانية . والى جانب ذلك ولضمان تطور بلادنا الديمقراطي اكد البرنامج ان الهدف الاقرب للجبهة الوطنية هو اسقاط الحكومة الملكية الفاشستية واقامة حكومة الجبهة الوطنية . وكان ذلك في جوهره حلا لمسالة اساسية هي مسالة السلطة السياسية التي طرحها برنامج الجبهة الوطنية كمهمة اساسية

وتطلع البرنامج الى الاستيلاء على السلطة السياسية عن طريق الانتفاضة الشعبية الجماهيرية المسلحة . وكانت المهام المطروحة في برنامج الجبهة الوطنية سياسية قبل كل شيء. وقد تحدد ذلك بسبب المرحله الراهنة للكفاح آنذاك ، حيث كان ينبغي توجيه الضربه المباشرة ضد الاحتلال الهتلري والدكتاتورية الفاشية في بلادنا ثم استيلاء الجبهة الوطنية على السلطة . ولكن البرنامج طرح الى جانب ذلك بعض المهام الاقتصادية . وكان لتلك المهام طابع معاد للامبريالية . ولكنها كانت الى حد ما ذات طابع للراسمالية ايضا . فعلى سبيل المثال ، لم يكن في المستطاع عمليا طرح مطاليب برنامج العمل وهو مصدر عيش السكان الذي يوفر لهم العيش الرغيد ما لم تكن هناك على الاقل اجراءات تحد من الاستغلال الراسمالي ، وطبيعي ان برنامج الجبهة الوطنية لم يطرح المهام التي تستهدف القضاء على الراسمالية واقامة ملكية اشتراكية جديدة والقضاء على استغلال الانسان للانسان ولكن تحقيق المهام الواردة في البرنامج كان سيوفر الظروف للانتقال المباشر الى الاجراءات الاشتراكية . وأولى برنامج الجبهة الوطنية اهتماما خاصا بالجيش . والى جانب المطالبة بسحب القوات البلغارية من الاراضي التي احتلتها ، طرح البرنامج مهمة تخليص الجيش من يد العصبة الملكية الفاشية وعدم السماح باستخدامه في اغراض معادية للشعب . والواقع ان برنامج الجبهة الوطنية ينظر الى قضية الجيش بوجهة النظر اللينينية .

وطالب برنامج الجبهة الوطنية ايضا اجراء التبدلات الجذرية في السياسة الخارجية لبلغاريا وطالب ان تمارس البلاد فورا سياسة خارجية مستقلة تتفق مع مصالحنا القومية . واشار البرنامج الى ان مصالحنا القومية لا يمكن ان تكفل وتصان الا عن طريق الاتفاق مع الشعوب البلقانية الاخرى وبمساندة جميع الشعوب المحبة للحرية وعلى راسها الاتحاد السوفياتي . وجاء في ختام البرنامج ان الحكومة الشعبية التي ستؤلف بعد اسقاط سلطة الحكومة الفاشية ، ستوفر الظروف لاجراء انتخابات الجمعية الشعبية الكبرى التي سيكون لها وحدها الحق في تحديد شكل نظام الحكم المقبل للبلاد .

ولهذا كان امام برنامج الجبهة الوطنية من وجهة نظر تطور البلاد نحو الاشتراكية ، امكانية التطبيق الرائع ، بما يتفق مع ظروف البلاد ، للتاكتيك اللينيني حول ربط الكفاح من اجل الديمقراطية بالكفاح من اجل الاشتراكية .

■ البقية في العدد القادم ■